الشهادة كافية في دخول الجنة ومنهم من يسوّف نفسه بالتوبة ويرجي الاوقات من اليوم الى غد وقد يخترم على غرة فيفوت
ما كان امله واكثر هذا الفصل للنهي عن ان يقول الانسان واعظا لغيره ما لا يعمله هو في نفسه كقوله تعالى اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم فاول كلمة قالها ع في هذا المعنى من هذا الفصل قوله يقول في الدنيا بقول الزاهدين
ويعمل فيها بعمل الراغبين ثم وصف صاحب هذا المذهب وهذه الطريقة فقال ان اعطي من الدنيا لم يشبع
لان الطبيعة البشرية مجبولة على حب الازدياد وانما يقهرها اهل التوفيق وارباب العزم القوي قال وان منع منها
لم يقنع اي لم يقنع بما كان وصل اليه قبل المنع ثم قال يعجز عن شكر ما اوتي نعم به عليه ليس يعني العجز الحقيقي بل المراد
ترك الشكر فسمّى ترك الشكر عجزا ويجوز ان يحمل على حقيقته اي ان الشكر على ما اولي من النعم لا تنتهي قدرته اليه
اي نعم الله عليه اجل واعظم من ان يقام بواجب شكرها قال ويبتغي الزيادة فيما بقي هذا راجع الى النحو الاول قال ينهى
ولا ينتهي ويأمر الناس بما لا يأتي هذا كما تقدم قال يحب الصالحين ولا يعمل عملهم الى قوله وهو احدهم وهو المعنى
الاول بعينه قال يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على الذنوب وهذا من العجايب ان يكره انسان شيئا ثم يقيم عليه
ولكن الغرور وتسويف النفس بالاماني ثم قال ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين الايات قال يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه
ونعّمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ومثل الكلمة الاخرى ان
اصابه بلاء وان ناله رخاء ثم قال تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن هذه كلمة جليلة عظيمة
يقول هو يستيقن الحساب والثواب والعقاب ولا يغلب نفسه على مجانبته ومنازعة ما يفضي به الى ذلك الخطر
العظيم وتغلبه نفسه على السعي الى ما يظن ان فيه لذة عاجلة فوا عجبا ممن يترجح عنده جانب الظن على جانب
العلم وما ذاك الا لضعف يقين الناس وحب العاجل ثم قال يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه اكثر من عمله
ما يزال يرى الواحد منا كذلك يقول اني لخايف على فلان من الذنب الفلاني وهو مقيم على افحش من ذلك الذنب و
يرجو لنفسه النجاة بما لا تقوم اعماله الصالحة بالمصير الى النجاة به نحو ان يكون يصلي ركعات في الليل او يصوم اياما
يسيرة في الشهر ونحو ذلك قال ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن قنط بالفتح يقنط بالكسر قنوطا مثل
جلس يجلس جلوسا ويجوز قنط يقنط بالضم مثل قعد يقعد وفيه لغة ثالثة قنط بالكسر يقنط قنوطا مثل تعب
يتعب تعبا وقناطة فهو قنط وقرئ فلا تكونن من القانطين والقنوط اليأس ووهن الرجل يهن اي ضعف
وهذا المعنى قد تكرر قال يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل هذا اما مثل مدح به النبي صلى الله عليه واله الانصار
انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع قال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوّف التوبة وان
عرته محنة انفرج عن شرايط الملة هذا كما قيل المدحة نقدا والنسيئة نسيئة وانفرج عن شرايط الملة قال [illegible]
ما يقتضي الخروج عن الدين وهذا موجود في كثير من الناس اذا اعترتهم المحن كفروا وقال ما يقارب الكفر من التسخط
والتبرم والتأفف قال يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ هذا هو المعنى الاول قال فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل هذا هو المعنى الاول ايضا قال ينافس فيما يفنى اي في شهوات الدنيا ولذاتها ويسامح فيما
يبقى اي في الثواب قال يرى الغنم مغرما والغرم مغنما هذا هو المعنى الذي ذكرناه انفا قال يخشى الموت ولا يبادر
الفوت قد تكرر هذا المعنى في هذا الفصل وكذلك قوله يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه
والى اخر الفصل كله مكرر المعنى وان اختلفت الالفاظ وذلك لاقتداره ع على العبارة وسعة مادة النطق عنده
الاصل لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة الشرح هكذا اقرأناه ووجدناه في كثير من النسخ ووجدناه في كثير منها لكل
عاقبة وهو الاليق ومثل هذا المعنى قولهم في المثل لكل سائلة قرار وقد اخذه الطائي فقال فكانت لوعة ثم استقرت
كذاك لكل سائلة قرار وقال الكميت في مثل هذا فالآن صرت الى امية والامور الى مصاير فاما الرواية الاولى
وهي لكل امرئ فنظايرها في القرآن كثير نحو قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد وقوله يوم يتذكر

الانسان

الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وغير ذلك من الايات الاصل الراضي بفعل قوم كالداخل فيه
معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به الشرح لا فرق بين الرضا بالفعل وبين المشاركة فيه
الا ترى انه اذا كان ذلك الفعل قبيحا استحق الراضي به الذم كما يستحقه الفاعل له والرضا يفسر على وجهين
الارادة وترك الاعتراض فان كان الارادة فلا ريب ان مريد القبيح فاعل للقبيح وان كان ترك الاعتراض مع القدرة
على الاعتراض فلا ريب انه يستحق الذم ايضا لان تارك النهي عن المنكر مع ارتفاع الموانع يستحق الذم فاما
قوله ع وعلى كل داخل في باطل اثمان فان اراد الداخل فيه بان يفعل حقيقة فلا شبهة في انه يأثم من جهتين احديهما
من حيث انه اراد القبيح والاخرى من حيث انه فعله وان كان قوم من اصحابنا قالوا ان عقاب المراد هو عقاب
الارادة وان اراد ان الراضي بالقبيح فقط يستحق اثمين احدهما لانه رضي به والاخر لانه كالفاعل فليس الامر على ذلك
لانه ليس بفاعل للقبيح حقيقة ليستحق الاثم من جهة الارادة ومن جهة الفعلية جميعا فوجب ايضا ان نحمل كلامه ع
على الوجه الاول الاصل لكل مقبل ادبار وما ادبر كأن لم يكن الشرح هذا المعنى قد استعمل كثيرا جدا فمنه المثل
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع وقول الشاعر بقدر العلو يكون الهبوط فاياك والرتب العالية وقال بعض
الحكماء حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف به
من علو الى سفل شاعر في هذه الدار في هذا الرواق على هذه الوسادة كان العز فانقرضا اخر ان الامور اذا دنت
لزوالها فعلامة الادبار فيها تظهر وفي الخبر المرفوع كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه واله العضباء لا تسبق
فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد على الصحابة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان حقا على الله
ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه وقال شيخ من همدان بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي الكلاع بهدايا فمكثت
تحت قصره حولا لا اصل اليه ثم اشرف اشرافة من كوة له فخر له من حول العرش سجدا ثم رأيته بعد ذلك بحمص فقيرا
يشتري اللحم ويسمطه خلف دابته وهو القايل اف للدنيا اذا كانت كذا انا منها في هموم واذى ان صفا
عيش امرئ في صبحها جرعته ممسيا كأس القذى ولقد كنت اذا ما قيل من انعم العالم عيشا قيل ذا وقال بعض
الادباء في كلام له بينا هذه الدنيا ترضع بدرّها وتصرح بزبدها وتلحف فضل جناحها وتغر بركود رياحها اذا عطفت
عطف الضروس وصرحت صرح الشموس وشنت غارة الهموم واراقت ما حلبت من النعيم فالسعيد من لم يغتر
بنكاحها واستعد لوشك طلاقها شاعر هو اهاب بن همام بن صعصعة المجاشعي وكان عثمانيا لعمر ابيك فلا تكذبن
لقد ذهب الخير الا قليلا وقد فتن الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا ابو العتاهية [illegible]
يعيش حي بتراث ميت وقال انس بن مالك ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت
ذلك من نبيكم صلى الله عليه واله شاعر رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه قيل لبعض عظماء الكتاب بعد
ما صودر اما تفكر في زوال نعمتك فقال لا بد من الزوال فلان تزول وانا بقي خير من ان ازول وتبقى ومن كلام الحكماء
الاول كل مقيم شاخص وكل زائد ناقص شاعر انما الدنيا دول فراحل قيل نزل اذ نازل قيل رحل لما فتح خالد
بن الوليد عين التمر سأل عن الحرقة بنت النعمان بن المنذر فاتاها وسألها عن حالها فقالت لقد طلعت علينا
الشمس وما من شيء يدب تحت الخورنق الا وهو تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا كل من يلم به وما بيت دخلته
عبرة الا ستدخله عبرة ثم قالت بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاف لدنيا لا
يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف وجاءها سعد بن ابي وقاص مرة فلما رآها قال قاتل الله عدي بن
زيد كانه كان ينظر اليها حيث قال لابيها ان للدهر صرعة فاحذرنها لا تبيتن قد امنت الدهورا قد يبيت الفتى
معافى فيردى ولقد كان آمنا مسرورا وقال مطرف بن الشخير لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم
ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم وان عمرا قصيرا يستوجب به صاحبه النار لعمر مشؤوم على صاحبه

القمح القصر وكل بناء عالي ق

ر ٤ الخورنق